

## الأثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة عمالة الأطفال والتسول في محلية

الدمازين والرصيرص، ولاية النيل الأزرق، السودان (٢٠١٨م)

د. عبد الرازق حسن إسماعيل إسحاق

جمهورية السودان / جامعة الجزيرة - كلية التربية

### المستخلص

تناولت الدراسة موضوع عمالة الأطفال وظاهرة التسول في ولاية النيل الأزرق ، وهدفت الدراسة إلى التعرف على حجم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع والضغط التي أدت إلى عمالة الأطفال وظهور التسول بين شريحة الأطفال ، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي الإحصائي ومنهج دراسة الحالة كما تم استخدام الملاحظة والمقابلة كأدوات للدراسة، من خلال دراسة موضوع عمالة الأطفال وظاهرة التسول في منطقة الدراسة توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : توعية الأسرة للقيام بدورها في رعاية الأطفال ومنع ظهور التسرب من المدرسة ورعاية أفرادها ، كثيرا من الأطفال يعانون من الأمراض المنتشرة مثل التيفوئيد والمalaria والبلهارسيا والذئبتاريا وأمراض الصدر، عدم الاهتمام بشريحة الأطفال والتوعية والإرشاد الاجتماعي لهم بخطورة الظاهرة وأسبابها وطرق وأساليب محاربتها وعلاجها ، وتوصى الدراسة بالاتي : تقوية مؤسسات العمل الاقتصادي و الاجتماعي في منطقة الدراسة ، معالجة العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤدية إلى عمالة الأطفال ، و معرفة الأثار المترتبة على ذلك ، تفعيل دور منظمات المجتمع المدني والتدخل الجاد من الجهات ذات الاختصاص في رعاية وغيرها .

الكلمات المفتاحية: تسول ، العمل الاجتماعي ، التبادل التجاري ، المجتمع المدني .

**The economic and social effects of the phenomenon of child labor and beggary in Damazin and Ruseiris locality, Blue Nile State, Sudan (2018)**

**Dr. Abdulrazzaq H. Ismaeil**

**University of Al-Jazeera –College of Education - Republic of Sudan**

**Abdulrazzaq\_hasan@gmail.com**

### Abstract

This paper discusses the work of children in Blue Nile State. The results of the study state clearly the necessity of enlightening the families to fully shoulder their roles of caring for children and their

perfect social growth and supporting them. The results also reflect that too many children suffer from diseases like: typhoid, dysentery, malaria, cholera, chest diseases,...etc. This makes it, the duty of the State responsible personnel to take care of children and to enlighten and socially counsel the phenomena; its causes, its means and ways of combating, its reformation and the strengthening of social work entities and civil community organizations and the serious interference of relevant bodies in caring for and the successful commercial exchange between Sudan and its neighbouring countries to stand against the phenomena. The researcher uses the analytical descriptive method, and the data is collected by first resources such as: observation, interview, annual reports from the relevant organizations and the secondary resources.

**Key words: Beggary - social work - trade exchange civil society .**

### ١, المقدمة

قضية عمالة الأطفال برزت في الآونة الأخيرة كأحدي القضايا الهامة في المجتمع الدولي ورغم أن استخدام الاطفال في المجتمعات التقليدية ضمن الاسرة لا يمكن ان نتحدث عنة كظاهرة حديثة إلا أن تدهور الأوضاع الاقتصادية في العالم الذى دفع بأعداد كبيرة من العمالة الصغيرة التي انتظمت سوق العمل وأدت الى ظهور المشكلة كأحدي الظواهر السلبية (محمد سيد :١٩٩٤م). وقد بدأت المنظمات الدولية ترصد هذه الظاهرة ضمن ظواهر أخرى وقدمتها كمؤشرات للتخلف الاجتماعي للدولة وعلى أساس هذه المؤشرات ضعفت الدولة وترتب على ذلك نتائج هامة فيها فوائد تحرير التجارة وتأتي أهمية هذا الموضوع من ناحية أن عمل الاطفال في ولاية النيل الأزرق بمحلية الدمازين والروصيرص يمكن ان يحول الطفل من انسان ذى مستقبل مشرق تتفتح مواهبه ومداركه بالتعليم والرعاية وحسن التنشئة الإجتماعية الى شخص ضعيف البنية والعقل يبحث عن اسهل السبل لكسب العيش فقد يكون الطفل موهوبا او متفوقاً ولكنه لا يجد الرعاية التي تحدد طريقة في المستقبل.

### ١-٢ أهمية البحث:

- تقدم هذا الورقة دراسة علمية عن الاسباب الاقتصادية التي أدت الى عمالة الأطفال ولاسباب كثيرة منها.

- التعرف على العوامل المؤثرة في زيادة عدد الأطفال الذين يمارسون المهن المختلفة وإيجاد الحلول لها.
- كذلك التعرف على منصرفات تلك الدخول من جانب الأطفال (فيما تتفق تلك الأموال التي تجني نتيجة لعملهم .
- معرفة الأضرار الناتجة عن عمالة الأطفال وتأثيراتها.

### ٣-١ أهداف البحث:

تهدف الورقة إلى :

- ١/ التعرف على حجم المشكلات التي يعاني منها المجتمع والضغط التي أدت إلى عمالة الأطفال وظهور حالات التسول بين الاطفال .
- ٢/ محاولة وضع الحلول المناسبة لها لتفادي هذه الظاهرة في منطقة الدراسة .
- ٣/ التعرف على العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤدية إلى عمالة الأطفال و معرفة الآثار المترتبة في حال وجود حلول وبدائل لعمالة الاطفال.
- ٤/ التعرف بصفة عامة على السياسات المتبعة في إدارة تلك العمالة داخل الأسواق لاسيما أن الأسواق هي الأرض الخصبة لعمالة الأطفال في ولاية النيل الأزرق.

### ٤-١ مشكلة البحث:

التفكك الأسرى ومشكلات الحرب لما فيها من أثار سلبية أدت إلى تشريد عدد كبير من الأطفال مما دفعهم إلى العمل لكسب العيش وتدور مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي :

ما هي الأثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على عمالة الأطفال وظاهرة التسول في منطقة الدراسة وتتفرع أسئلة البحث إلى ما يلي :

- ١/ماهي الأثار الاقتصادية المترتبة على عمالة الأطفال وظاهرة التسول .
- ٢/ما هي الأثار الاجتماعية المترتبة على عمالة الأطفال وظاهرة التسول .

### ٥-١ منهجية الدراسة :

اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي و الوصفي و التحليلي الإحصائي ومنهج دراسة الحالة . وقد تم جمع المعلومات بواسطة :

أولاً: المصادر الأولية: تتمثل في الملاحظة والمقابلة والتقارير السنوية من منظمة اليونسيف .

ثانياً: المصادر الثانوية: تشمل الكتب والمراجع والبحوث والانترنت والتقارير وغيرها.

### ١-٦ نبذة مختصرة عن عمالة الاطفال بصفة عامة:

ظاهرة عمالة الاطفال في ولاية النيل الأزرق ولدت حديثاً لاسيما مع بداية الثمانينات من القرن الماضي، وترجع عمالة الاطفال للظروف الاقتصادية الصعبة وفيها يمثل الفقر عامل رئيس الى جانب المسالة الاجتماعية بالموروثات والعادات والتقاليد والجهل وضعف تنفيذ السياسات والقوانين الخاصة بحماية الاطفال. ونتطلع الان لنشأة أطفالنا في بيئة نظيفة خالية من الشوائب والأحزان ونرفع شعار (لا لعمالة الأطفال). فالفقر عامل رئيس لعمالة الاطفال مقارنة بالظروف الاقتصادية وإرتفاع أسعار السوق في مقابلة الدخول (الاجور) من الملاحظ هناك انخفاض في مستوى دخل الفرد والذي لا يتناسب مع المنصرفة اليومية للأسر وضيق المعيشة مما يضطر العديد من الاسر للدفع بأطفالها للعمل ليعودوا لأسرهم بفائدة مالية تساعد وتسد الثغرات الاقتصادية والمساهمة في توفير قوت لها (المجلس القومي لرعاية الطفولة: ٢٠١٧م).

### خريطة رقم (١) موقع منطقة الدراسة ٢٠١٨م:



المصدر: مكتب المساحة - الدمازين - ٢٠١٨م.

في هذه الحالة تدخل مشكلة أخرى قد يفقد بعض الأطفال فرصتهم في مواصلة مسيرتهم التعليمية والجزء الضئيل من هذه الفئة يوفق ما بين التعليم والعمل ولكن بصورة

ضعيفة وفي هذه الحالة يبدأ الطفل في التغيب عن المدرسة في المرحلة الأولى فيتطور ليصبح تسرب دراسي، والوقت الذي يفترض أن يكون فيه في الفصل يتحول للعمل، و خير شاهد على ذلك في الريف الشمالي لمحلية الدمازين قرية هارون البحر عند موسم حصاد الموز هنالك أطفال تلاميذ يتسربون عند موسم (الموز) من المدرسة للعمل والعودة بفائدة مالية (اجور) ويكون عملهم حمل الموز من داخل الجنية الى العربات المتواجدة خارج الجنيه فالعمل ليس شاق ويمكن من باب توفير مبلغ مالي يعطيه الطفل للأسرة علما بان الريف توجد فيه مصادر دخل متعددة ومعروفة بمحدودية الرزق (الخريطة الاستثمارية للولاية: ٢٠١٧م)، حسب ظروف كل منطقة والامكانيات المتوفرة فيها، فمثلاً: القرى الواقعة على شريط النيل الأزرق نجد النشاط السائد فيها الخضر والفواكه بأنواعها المخلفة الى جانب الزراعة في موسم الخريف ولا توجد زراعة مروية سوى الموز، والمانجو، الجوافة والقليل من البانجان.

والعمالة تأخذ طابع له علاقة بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع ا كتعلم الأبناء الزراعة ومرافقة الابناء اليها ليرث الابن مهنة أبيه، حيث تعتبر من المظاهر الإجتماعية وتتركز كذلك في الريف وترتبط إرتباطاً وثيقاً بالعادات والتقاليد، ويسيطر عليها الجهل والأمية. على سبيل المثال لا الحصر كانت ولا زالت هنالك قبائل في الولاية عندما يبلغ الطفل سن السابعة أو الثامنة من عمره وقوي عوده لا يمكن له بأي حال من الأحوال الالتحاق بالدراسة (المدرسية) فقط يكتفون بتعليم الخلوة (القرآن) في السنوات الأولى، من ثم عند بلوغ السن المذكورة اعلاه يلتحق ليعمل ويعود بفائدة مالية للأسرة وتدخر له الاسرة جزءاً مما عاد به من فائدة مالية وعندما يبلغ سن الرشد يصبح مسئولاً مسئولية مباشرة عن نفسه وأسرته، فالولاية بها أعداد كبيرة من الأطفال العاملين لكن الغالبية تتركز في محلية الدمازين، إلا انه لا توجد إحصائية دقيقة حتى الان لدى أي جهة من الجهات سواء كانت حكومية أو منظمات أو غيرها، فالمصدر المنوط به هذا الأمر وزارة الرعاية الإجتماعية بالولاية، وسبب تركز العمالة في محلية الدمازين يعود لاعتبارات كثيرة منها أنها عاصمة الولاية وتتوفر فيها الخدمات الى جانب الكثافة السكانية الموجودة بها، وأنواع العمالة الموجودة تتمثل في العمل: (باعة متجولين، درداقات، العمل في المقاهي ساعي، وغيرها من المهن والحرف المرتبطة بالمدن). وقانون الطفل لسنة ٢٠١٠م صادق ووقع عليه السودان والتزم بتطبيق بنوده والفقرات

التي تتضمنه ونصوص المواد الواردة في اتفاقية الطفل ٢٠١٠م وفي القانون هنالك فصل يتحدث عن عمالة الاطفال وهو الفصل السابع (عمالة الاطفال - تنظيم استخدام الاطفال)، وفيه المواد: "٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢" بالإضافة لعدد (١٢) فقرة، في مجملها تنصب في مصلحة الطفل العامل، (وزارة العدل قانون الطفل :٢٠١٠م). إن اطفال الشوارع هو الاصطلاح الاكثر انتشاراً للتعبير عن الاطفال تحت سن ١٨ عاما الذين يجدون بالشارع بما يضمه من التسرب من التعليم ودفع الاطفال الى سوق العمل والشارع قلة مدارس التعليم الإلزامي وهنالك افتقاد الى البيانات عن العدد الدقيق للضحايا الاطفال لكثرة ما يحدث سرا وعلنا وبصفه عامة يزيد خطر التعرض للعنف البدني بالنسبة للأولاد وتواجه الفتيات نفس المصير وقد استعرض مشروع عمل الاطفال وهو مشروع مشترك بين الوكالات المنظمة للعمل لهم ومنظمات حقوق الإنسان إن الاطفال معرضون للخطر بصفة خاصة ان الدافع العام وراء العمل الوطني لهذه الشريحة من الاطفال هو العائد الاقتصادي ولا بد من الاعتراف بذلك .

#### ١-٧ الموقع الجغرافي:

للموقع أهمية كبيرة في تحديد نوع المناخ وعناصره، كما يحدد نوع النشاط و تقع ولاية النيل الأزرق في الجزء الجنوبي الشرقي من السودان وتقع بين خطي طول (٣٣,٥ - ٣٥,٣) وبين خطي عرض (٣٠,٩ - ٣٠,٢) وتحدها شمالاً ولاية سنار ومن الشرق والجنوب الشرقي دولة اثيوبيا ومن الغرب ولاية النيل الأزرق ودولة جنوب السودان عند أعالي النيل وبها ست محليات: "الدمازين الروصيرص و التضامن و باو والكرمك وقيسان (المنقورى :٢٠١٢م) .



## ٨-١ المساحة:

تقدر مساحة ولاية النيل الأزرق بحوالي (٣٨٥٠٠) ألف كيلو متر مربع أى: مايعادل (٨,٨) مليون فدان".

## ٩-١ السطح والتضاريس :

تمتد الهضبة الأثيوبية داخل سفوح السودان اتجاه الشمال الغربي مكونة منحدرات وتلال تتخللها الخيران الموسمية.

## ١٠-١ حوض النيل:

ينحدر النيل من الهضبة الاثيوبية عند بحيرة تانا في اثيوبيا ويدخل شرق السودان عبر محطة الديم شرق الولاية ويحمل النيل كمية كبيرة من الطمي والتربة الخصبة (مهدي امين: ٢٠١٢م) .

## ١١-١ التربة:

تعتبر من العوامل الهامة في الانتاج الاقتصادي ومناطق التربة الخصبة تعتبر أهم مناطق الجذب السكاني تصنف التربة في ولاية النيل الأزرق إلى:

- أ. تربة ذات لون أسود خفيف يميل الى البنى غنية بالعناصر المعدنية وتصلح للزراعة.
- ب. تربة طينية سوداء قلوية ومن خصائصها ناعمة كثيرة وتحتفظ بالرطوبة لفترة طويلة، وصالحة لزراعة المحاصيل البستانية.

## ١٢-١ القطاع الغابي:

تقع ولاية النيل الأزرق في إقليم السافانا حيث تتعدد انواع النباتات حسب نوع التربة ومعدلات الامطار، ونجد ان هذا النوع من الاشجار: (الطلح، الصباغ، الابنوس ، الكتر، اللعوت) ينبت في الجزء الشمالي من الولاية، وفي السلاسل الجبلية توجد اشجار الصباغ والبان والسبيل وعلي سطوح الجبال نجد اشجار الدليب والعرديب، وفي الغابات النيلية اشجار المهوقنى والقنا وتوجد اشجار الهشاب، والطلح تنتج ثمار الصمغ، ومع وجود كل تلك المحفزات يجئ سوء استغلال الموارد الطبيعية والقطع الجائر للغابات (يسري الجوهري: ١٩٨٧م).

## ١٣-١ السكان:

السكان هم الذين يعملون على تغيير سطح الارض لمعرفة التباين الاقليمي بين



الدول، توجد بولاية النيل الأزرق اكثر من قبيلة ومن هذه القبائل (الهمج، المابان، البرتا، الانقسنا، الادك، القمز، الدوالة، الطوايط والهوسا والفولاني و العرب. الخ) يبلغ عدد سكن الولاية (٨٣٢,٣١١) نسمة منهم (٤٢٤,٤٧٩) ذكور و(٤٠٧,٨٣٢) أناث احصائية تعداد/٢٠٠٨م كما وفدت مجموعة من القبائل الى الولاية والتي تمثل مجموعة من القبائل التي انصهرت مع القبائل الاصلية ومن أشهرها: (البرنو - الفلاتا - الهوسا - وبعض القبائل العربية).

#### ١-٤ الوضع القبلي:

توجد خمسة نظارات للقبائل وهي: (ناظر الفونج، ناظر الانقسنا، ناظر فاز وغلى، ناظر الفلاتا) وبعض هذه القبائل احتفظت باصلها ولم تختلط مع بقية الاجناس مثل: (الانقسنا والقمز ولكن بعض القبائل قد تصاهرت واختلطت ببعضها البعض (الخطة الاستراتيجية، الولاية الأنموذج في التعايش السلمى: ٢٠١٣م).

#### ١-٥ النشاط الاقتصادي:

يعتمد سكان الولاية على أنواع النشاطات فيها كالزراعة، والرعي والصناعة والتعدين وغيرها، وتتوفر في الولاية موارد طبيعية هائلة وميزه نسبية مع ضعف في الاستغلال الامثل، يرجع ذلك الى ارتفاع معدلات الفقر وانخفاض متوسط دخل الفرد، فضلا عن قصور الدراسات والبحوث والترويج لجذب الاستثمارات ومن معوقات النشاط الاقتصادي بالولاية وجود أغام في بعض المناطق في الولاية "الخطة الاستراتيجية (٢٠٠٧ - ٢٠١١م).

#### ١-٦ النشاط التعديني:

يتركز النشاط التعديني في منطقة جبال الانقسنا بمحلية باو، وكما توجد بعض خامات الرخام والفرانايت والذهب والكروم وغيرها من المعادن .

#### ١-٧ التعليم:

يمثل التعليم الدعامه الاساسية لتحقيق الرفاهية للشعوب، حيث يوجد بالولاية تعليم لمرحلة الاساس والثانوي وتوجد جامعة النيل الأزرق وكلية الدمازين التقنية وأكاديمية العلوم الصحية، ونجد ان التعليم بالولاية يحتاج لتهيئة البيئة المدرسية ويحتاج الى التخطيط والدعم المالي (وزارة التربية والتعليم، الدمازين: ٢٠١٧م).

## ١-١٨ الصحة:

الأوضاع الصحية في الولاية مندهورة وتحتاج لزيادة عدد المستشفيات مع صيانة المستشفيات الحالية، ولابد من مضاعفة الجهود لتحقيق الأهداف الصحية وتحتاج لتدريب الأطر، كما تحتاج الولاية لبعض التخصصات والمعدات الصحية.

## ١-١٩ العوامل الاجتماعية و الاقتصادية المؤثرة في عمالة الأطفال وظاهرة

التسول:

أ. العوامل الاجتماعية وتشمل: مستوى التعليم والامية والفقر وهشاشة وضعف النظام الاجتماعي مثل العادات والتقاليد السالبة وظروف الحرب والتفكك الأسرى الذى أدى لظهور المهن الهامشية التي ادت لظهور عمالة الأطفال وظهور التسول .

(المجلس القومي لرعاية الطفولة ،الدامزين :٢٠١٧م) .

## ب. العوامل الاقتصادية لسكان المنطقة :

تتمثل الحالة الاقتصادية لمعظم السكان العاملين في ضعف مستوياتهم الاقتصادية التي تتراوح ما بين المتوسط والمنخفض جدا وهذا هو السبب وراء عمالة الأطفال وظهور التسول في منطقة الدراسة .

## ١-٢٠ مفهوم عمالة الأطفال: تنقسم الى قسمين الأول سلبي والثاني إيجابي:

## الأول: عمالة الأطفال السلبي:

هو العمل الذى يضع أعباء ثقيلة على الطفل، والعمل الذى يهدد سلامته وصحته ورفاهيته، فالعمل الذى يستفيد من ضعف الطفل وعدم قدرته عن الدفاع عن حقوقه، والعمل الذى يستغل عمالة الاطفال كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار والعمل الذى يستخدم وجود الاطفال والا يساهم في تنميتهم، والعمل الذى يعيق الطفل وتدريبه ويغير حياته ومستقبله.

(مرجع سابق :٢٠١٧م)

## الثاني: مفهوم عمالة الأطفال الإيجابي:

يتضمن هذا التعريف كافة الأعمال التطوعية أو حتى المأجورة التي يقوم الطفل بها والمناسبة لعمره وقدراته، ويمكن ان يكون لها آثاراً ايجابية تنعكس على نموه العقلي والجسمي والذهني، وخاصة إذا قام به الطفل باستمتاع والحفاظ على حقوقه الاساسية لان من خلال

العمل يتعلم الطفل المسؤولية والتعاون والتسامح والتطوع مع الآخرين. (المجلس القومي لرعاية الطفولة، الدمازين: ٢٠١٧م)

## ٢-١ تعريف التسول:

هو كل إنسان يسأل الناس لمنحه معونة نتيجة للحاجة أو لعدة إجتماعية أو الاثنين معاً.

## ٢-١-١ أسباب عمالة الأطفال ودوافع التسول: منها:

١. الحاجة.
٢. الفقر.
٣. ضعف الشخص المتسول ذكر أو أنثى في شخصيته نتيجة للعدة الاجتماعية أو العقلية أو الجسدية، واصبح التسول جزء من حياته لا يستطيع الفكاك منه.
٤. الكوارث الطبيعية: وتتمثل في الفيضانات والسيول والحرائق .
٥. البطالة: بكل صورها وأنوعها وهي عدم توفر فرص العمل .
٦. الأمراض المزمنة: مثل ضغط الدم والسكري والشلل .
٧. الهجرة الوافدة من الدول المجاورة بسبب الحرب .
٨. انتشار وارتفاع معدلات الفقر بين السكان في منطقة الدراسة .

## ٢-١-٢ عمالة الأطفال وظاهرة التسول في منطقة الدراسة:

في الأعوام السابقة قامت إدارة الرعاية الاجتماعية بحصر هؤلاء المتسولين تحديدا في عامي ١٩٩٦ - ١٩٩٧م وتم الحصر بمدينتي الروصيصر والدمازين حوالى ٦١٠ متسول منهم (١٨٠) حالة فقدان بصر و (٤٣٠) أطفال لم يبلغوا سن الرشد ومن ثم قامت الرعاية بمسح آخر بمدينتي الدمازين والروصيصر أسفر العدد عن (٧٩٤) تفاصيلهم كآلاتي:

٤٣٦ طفل بأعمار مختلفة ٣٦٤ رجال وقطعا هذا العدد يعتبر قليل ذلك لأن

هنالك ثلاثة مواقع ذات (أهمية خاصة وهي المناطق التي تأثرت بالحرب والحرب من افرازاتها تدمير كافة البنيات التحتية مما يترتب عليه افراز الظواهر السالبة ومنها التسول (وزارة الرعاية الاجتماعية، الدمازين: ٢٠١٧م).

## ٢-٢ كيفية التعامل مع هذه الظاهرة:

تعتبر هذه الظاهرة كارثة اجتماعية تحمل في طياتها عدة عوامل اجتماعية واقتصادية

ونفسية وبالتالي يحتاج الامر الي التدخل العملي للخدمة الاجتماعية وعلم النفس وعلم الاجتماع للدراسة العلمية الدقيقة لمعرفة حجم الظاهرة ومعرفة الخلل للحالة المعنية ومن ثم يمكن وضع الحلول لبعض الحالات.

### ٢-٣ تصنيف حالات التسول:

١. من أكثر الحالات إمتهانا للتسول هي حالات الاطفال وهم من قبائل الهوسا والفولاني حديثة الهجرة إلى منطقة الدراسة وبعض القبائل العربية وأطفال الخلوة وهذه الحالات تعتبر مهنة التسول مسألة عادية جداً، فإذا اعتبرنا ان متوسط الاسرة لهذه القبائل اكثر من خمسة اطفال وهذا وسواء هذه القبائل ولكن تندثر هذه الظاهرة في مرحلة الكبر اذا يتولى الطفل أموره بنفسه ونجد كل ذلك ان الاسرة بها عدد كبير من الأطفال نسبة لتعدد الزوجات.

٢. ايضاً نجد في نفس القبيلة عدد من الكبار يمتنون مهنة التسول نتيجة للعلّة الطبيعية منها النظر وغيرها من العلل وبالتالي يعانون من الفقر ولا سبيل لهم غير سؤال الناس.

٣. هنالك حالات نجدها مكتملة الصحة والعافية ومع ذلك تمتهن التسول هذه الحالة تعاني من علة اجتماعية ونفسية وممارسة التسول أصبحت جزء من حياتهم لا يستطيعون الفكك منها.

### ٢-٤ التدخل الجاد من جهات الاختصاص المعنية لابد من تحديدها وهي:

١. وزارة المالية، وهي الجهة التي تقدم الدعم وفقاً لما تم وضعه من جهة الاختصاص وهذا لم يحدث بكل أسف في الفترات السابقة في غياب توفير السيولة.

٢. وزارة الرعاية الاجتماعية الجهة المناط بها وضع الخطط والبرامج وحلول لهذه المشكلة.

٣. المنظمات المختلفة العامة في مساعدة الافراد والجماعات والمجتمع لتقوم بدورها نحو هذه الفئة.

المجتمع ودوره في استيعاب هذه الفئة ومساعدتها عن طريق مؤسسات

٤. المجتمع التقليدي والإدارات الأهلية والعمد والمشايخ وقيادات المجتمع المحلي.

## ٢-٥ ظاهرة عمالة الأطفال و التسول في الإسلام:

أهتم الاسلام بحماية الاطفال من انتهاك حقوق الأطفال وغرس في نفس المسلم كراهة السؤال للناس تربية له وعلو للهمة وعزة النفس والترفع عن الدنيا وان الرسول صلى الله عليه وسلم يضع ذلك في صف المبادئ التي يبائع عليها صاحبته ويخصها بالذكر ضمن أركان البيعة. وقد صور النبي صلى الله عليه وسلم، اليد الأخذة باليد "السفلي" واليد المنفقة باليد العليا، وعلم صاحبته ان يروضوا انفسهم على الاستغفاف فيعفهم الله، وعلى الاستغناء عن الغير فيغنيهم الله.

## ٢-٦ انتشار ظاهرة عمالة الأطفال والتسول:

تنتشر ظاهرة التسول في المدن الكبيرة، خاصة ولاية الخرطوم والمدن الكبيرة بالولايات (الدمازين) التي يفد اليها المهاجرين من الريف واللاجئون من القبائل الافريقية المجاورة الباحثين عن حياة افضل. يحاولون التكيف مع هذه البيئة وينعكس ذلك على سلوكهم وتصرفاتهم فيلجئون الى ممارسة التسول بكافة الانماط(محمد سيد :٢٠١٥م)

## ٢-٧ أساليب عمالة الأطفال والتسول وأسبابها:

١. طلب الاحسان المباشر.
  ٢. التسول بالمستندات.
  ٣. التسول بتلاوة القرآن والمدائح والقصائد.
  ٤. التسول بغرض ظرف طارئ.
  ٥. التسول باستدرار العطف.
  ٦. التسول بأساليب أخرى.
- ## ٢-٨ الأساليب غير المباشرة لعمالة الأطفال و للتسول:

١. مسح زجاج السيارات.
٢. ردم حفر الشوارع.
٣. الامساك بالملابس.

## ٢-٩ الأثار الصحية والاجتماعية والاقتصادية لظاهرة عمالة الأطفال والتسول :

٢-٩-١ الأثار الصحية :-

١/التسمم الغذائي وهو نتيجة أكل الأطعمة الفاسدة التي يجمعونها من مكبات النفايات ويأكلونها .

٢/الأمراض التي يصابون بها مثل التيفويد ،الملاريا ،البلهارسيا ،الأنيميا ،أمراض الصدر .

٣/قيام الأطفال بأعمال لا تناسب مقدراتهم الجسمية والعقلية يعرضهم للكثير من الأمراض العضوية .(د. عبد الباقي عبد الغنى :٢٠١٢ م )

(د. صلاح الدين :١٩٩٤ م )

٢-٩-٢ الأثار الاقتصادية:

١/التأثير من جانب العرض والطلب في سوق العمل .

٢/حاجة الأطفال وأسرههم للعائد الاقتصادي لتحسين مستواهم المعيشي.

٣/حجم قدرات الأطفال وقلة مهارتهم وانخفاض تكلفتهم قد يكون لها أثار اقتصادية .

٢-٩-٣ الأثار الاجتماعية:

١/فقدان الأطفال لأسرههم نتيجة للحرب .

٢/تعرض الأطفال للعنف والضرب .

٣/تشريد الأطفال ومعاناتهم نتيجة استخدامهم في الحرب .

٣-١ من خلال الدراسة توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها :

١. الظروف الاقتصادية تعتبر من المؤثرات التي تدفع الاطفال للابتعاد عن التعليم

وتقودهم لسوق العمل. والنتيجة الأولى أثبتت الفرض الأول من فروض الدراسة

٢. تؤثر الحرب بدرجة كبيرة في تشريد الأسر مما يفقد الأطفال حق الرعاية فيدفعهم

للعمل، تعتبر النتيجة الثانية من الأثار الإجتماعية التي تقود لعمالة الأطفال.

٣. النواحي الإجتماعية أو التفكك الأسرى والتسرب الدراسي من المهددات التي تدفع

الأطفال للعمل لكسب العيش. والنتيجة الثالثة أثبتت الفرض الثاني من الورقة.

٤. الجهل والامية والعادات والتقاليد تلعب جميعها دوراً محورياً لإنخراط الأطفال للعمل.

٥. ضعف السياسات والقوانين الخاصة بحماية الأطفال مما يؤدي إلى عمالة الأطفال

والتسول.



## ٣-٢ المقترحات:

١. مقترح ضرورة اقامة ورش وسمنارات بالمناطق الريفية عن عمالة الاطفال والآثار الاجتماعية والاقتصادية والصحية على الاطفال.
٢. مقترح الزامية التعليم الأساسي المجاني للاطفال حتى لا يفقد أي طفل حقه في التعليم.
٣. مقترح وضع قوانين لحماية الاطفال وتفعيل السياسات وتطبيق القوانين المتعلقة بحماية الأسرة الطفل.
٤. مقترح التوعية الاعلامية عبر الإذاعة والتلفزيون وكل الوسائل الاعلامية المتاحة بخطورة ظاهرة عمالة الاطفال والتسول .
٥. مقترح انشاء منظمات وجمعيات وروابط أسرية تعمل على حماية الاطفال.

## النتائج :

ظاهرة عمالة الاطفال من المواضيع التي لم تطرق وتمثل سلاح ذو حدين من النواحي الايجابية فهي تغرس لدى الاطفال روح المسؤولية الاجتماعية والقيام بادوار اجتماعية واقتصادية في مراحل مبكرة من عمر الطفل، أما النواحي السالبة لعمالة الاطفال والتسول فهي تفضى إلى التشرد في الاسواق ومن ثم إرتفاع نسب البطالة في المجتمع ، الى جانب قياس مؤشراتنا باحصائيات عمالية محلية ، اضافة الى أنواعها وقد قمت بوضع مقارنة بين عمالة الاطفال واطفال الشوارع ، كما تحدثت عن اسبابها والتي احتوت على (١٠) اسباب من حيث خطورتها واهميتها ومن ثم فقد أدت الى تفعيل المواد التي تنظم عمالة الاطفال في قانون الطفل لسنة ٢٠١٠م بولاية النيل الأزرق.

## اولا : القران الكريم

## ثانيا :المراجع :

- ١- المجلس القومي لرعاية الامومة والطفولة ،ولاية النيل الازرق ،الدمازين ، الخرطوم ، ٢٠١٧م .
- ٢- الخريطة الاستثمارية لولاية النيل الازرق ،قطاع الخدمات ،الدمازين ،٢٠١٧م .
- ٣- وزارة العدل قانون الطفل ،ولاية الخرطوم ،السودان ،٢٠١٠م .
- ٤- حسن عبد الله المنقورى ،أسس الجغرافيا البشرية ،جامعة السودان المفتوحة٢٠١٢ م

- ٥- مهدي امين التوم ،جغرافية مناخ السودان ، جامعة السودان المفتوحة ،٢٠١٢م.
- ٦- يسرى الجوهرى ،فلسفة الجغرافيا وأهم مناهجها وأهدافها منشأة الإسكندرية ،١٩٨٧م
- ٧- الخطة الاستراتيجية ،الولاية الانموذج في التعايش السلمي ،الدمازين ،٢٠١٣م
- ٨- وزارة التربية والتعليم ،ولاية النيل الازرق ،الدمازين ،٢٠١٧م .
- ٩- وزارة الرعاية الاجتماعية ،ولاية النيل الازرق ،الدمازين ،٢٠١٧م .
- ١٠- محمد سيد فهمى ، أطفال في ظروف صعبة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، (٢٣٣ ، ٣٢٢ - م ح أ) ٢٠١٤م.
- ١١- عبدالباقي عبد الغني بابكر ،جغرافية التربية السكانية ،جامعة السودان المفتوحة ،٢٠١٢م .
- ١٢- صلاح الدين الشامي ،السودان دراسة جغرافية (طبيعية وبشرية ) منشأة المعارف ،الاسكندرية ،١٩٩٤م .
- ١٣- جمهورية السودان - وزارة العدل - المجلس القومي لرعاية الطفولة - قانون الطفل لسنة ٢٠١٠م.
- ١٤- جمهورية السودان - ولاية النيل الأزرق - الأمانة العامة للتخطيط الاستراتيجي ملخص الخطة الخمسية (الولاية الانموذج في التعايش المفضي الى الوحدة والرفاه "٢٠٠٧ - ٢٠١١").
- ١٥- ولاية النيل الازرق ، وزارة الرعاية الاجتماعية ،الدمازين ،السودان ،٢٠١٧م .